مخارج من الفتن

تأليف

مصطفى العدوي

مكتبة الإيمان

المنصورة - أمام جامعة الأزهر

ت : ٣٥٧٨٨٢

طبعة خاصة بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

* المقدمـــة *

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾ ﴿ **يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءاً واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً** ﴾ .

﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً** ﴾ .. وبعد

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار .. وبعد .

فقد قدمنا رسالة تحوى صوراً من الفتن ، وهذه رسالة أخرى تحوى جملة مخارج من تلك الفتن كلها إرشادات وتحذيرات وتوجيهات للمسلمين جمعناها من كتاب الله ومن سنة رسول الله ﷺ ، وقد اقتصرنا على ما صح إسناده أو حَسُن - وعلقنا عليها بعض التعليقات الخفيفة اقتبسناها من مقالات أهل العلم رحمهم الله .

ولم نرد الإطالة فى هذه الرسالة فهى لعوام المسلمين ، فمحل الإطالة فى موطن آخر إن شاء الله ، ومن أراد بعض المزيد ومصادر من التخريج فعليه بكتابنا الصحيح المسند من أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة .

هذا وثمَّ مخارجٌ أُخر من الفتن تلحق تباعاً إن شاء الله .

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع بهذه الرسالة الإسلام والمسلمين وأن يرفع بها درجاتنا فى المهديين مع المنعم عليهم من

النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .

والحمد لله رب العالمين

وصل اللهم وسلم وبارك على

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبــــه

أبو عبد الله / مصطفى بن العدوى

مصر – الدقهلية -- منية سمنود

* الرموز المستعملة فى هذه الرسالة *

خ	صحيح البخارى
م	صحيح مسلم
د	سنن أبى داود
ت	سنن الترمذى
س،ن	سنن النسائى
جه	سنن ابن ماجه
ع	الجماعة (وهم البخارى ومسلم ود وت وس وجه)
حم	مسند الإمام أحمد
حب	زوائد ابن حبان
ك	مستدرك الحاكم
هق	سنن البيهقى
دى	سنن الدارمى

وثم مصادر أخرى ذكرناها بأسمائها

* مخارج عامة من كل الفتن *

● **تقوى الله سبحانه وتعالى(*) وهي خير مخرج :**

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ﴾

[الطلاق / ٢] .

وقال سبحانه : ﴿ ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً ﴾

[الطلاق / ٤] .

● **التوكل على الله :**

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ [الطلاق / ٣] .

وقال سبحانه : ﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا

(*) ولا يخفى على القارىء الكريم « حديث الثلاثة أصحاب الغار » وكيف أنجاهم الله بسبب تقواهم .

لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضلٍ عظيم ﴾

[آل عمران / ١٧٣ - ١٧٤] .

* * *

- **قول حسبنا الله ونعم الوكيل**

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : **حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقى فى النار ، وقالها محمدٌ ﷺ حين قالوا : إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا : حسبنا الله ونعم الوكيل .**

صحيح (خ) .

- **الاستغفار والتضرع واللجوء إلى الله :**

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننج المؤمنين ﴾ [الأنبياء / ٨٨]

وقال عز وجل : ﴿ فلولا أنه كان من المسبحين للبث فى بطنه إلى يوم يبعثون ﴾ [الصافات / ١٤٣ - ١٤٤]

وقال سبحانه : ﴿ ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك

فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون ﴾ [الأنعام / ٤٢ – ٤٣]

● **الاستعانة بالصبر والصلاة :**

قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين ﴾ [البقرة / ١٥٣]

وقال الله سبحانه وتعالى : ﴿ ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾[١] [الحجر / ٩٨]

وقال جل ذكره : ﴿ وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذاً لا يلبثون خلافك إلا قليلاً سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلاً أقم الصلاة[٢] لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر

---

(١) فهو إرشاد إلى الصلاة عند ضيق الصدر وأذى الكافرين .

(٢) فهو إرشاد إلى إقام الصلاة عند الاستفزاز للإخراج من الأرض وقد قالت عائشة « كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة » .

كان مشهوداً ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ [الإسراء / ٧٦ - ٧٩]

وقال عز وجل : ﴿ فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى ﴾ [طه / ١٣٠]

وقال سبحانه : ﴿ إنا سنلقى عليك قولاً ثقيلاً إن ناشئة الليل هى أشد وطأً وأقوم قيلاً ﴾ [المزمل / ٦]

وقال عز وجل : ﴿ ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره إن الله على كل شىء قدير ، وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله إن الله بما تعملون بصير ﴾ . [البقرة / ١١٠]

عن أم سلمة زوج النبى ﷺ قالت : **استيقظ رسول الله ﷺ ليلة فزعاً يقول : « سبحان الله ماذا أنزل الله من الخزائن وماذا أنزل من الفتن ؟!! من يوقظ صواحب الحجرات -**

يريد أزواجه - لكى يصلين[1] رب كاسية فى الدنيا عارية فى الآخرة » . **صحيح** (خ وت) .

* * *

(١) فى الحديث الندب والإرشاد إلى التضرع والصلاة والدعاء واللجوء إلى الله ، وخاصة فى الليل - ويستحب الثلث الأخير منه - رجاء موافقة وقت الإجابة لتكشف الفتنة أو يسلم الداعى ومن دعا له .

والحديث دليل واضح على أن الصلاة مخرجٌ من الفتنة .

* التعوذ من الفتن *

● عن عائشة رضى الله عنها **أن النبى ﷺ كان يقول : « اللهم إنى أعوذ من الكسل والهرم والمأثم والمغرم ومن فتنة القبر وعذاب القبر ومن فتنة النار وعذاب النار ومن شر فتنة الغنى ، وأعوذ بك من فتنة الفقر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل عنى خطاياى بماء الثلج والبرد ونق قلبى من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس ، وباعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب » .**

صحيح (خ)

● عن عمرو بن ميمون الأودى رضى الله عنه قال : **كان سعد يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول : إن رسول الله ﷺ كان يتعوذ منهن دبر الصلاة : اللهم إنى أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر .**

صحيح (خ وت ون)

● عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : **كان نبى الله ﷺ يقول : « اللهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات »** . **صحيح** (خ وم ود ون) .

● عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال : **بينما النبى ﷺ فى حائط لبنى النجار على بغلة له ونحن معه إذ حادت به فكادت تلقيه وإذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة فقال : « من يعرف أصحاب هذه الأقبر ؟ » فقال رجل : أنا . قال : « فمتى مات هؤلاء ؟ » قال : ماتوا فى الإشراك . فقال : « إن هذه الأمة تبتلى فى قبورها فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذى أسمع منه » ثم أقبل علينا بوجهه فقال : « تعوذوا بالله من عذاب النار » قالوا : نعوذ بالله من عذاب النار . فقال : « تعوذوا بالله من عذاب القبر » قالوا : نعوذ بالله من عذاب القبر . قال : « تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن » . قالوا : نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن . قال : « تعوذوا بالله من فتنة الدجال » . قالوا : نعوذ بالله من فتنة الدجال .**

صحيح (م) .

* تمنى الموت خشية الفتنة *

● عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : **احتبس علينا رسول الله ﷺ ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى قرن الشمس فخرج رسول الله ﷺ سريعا فثوب بالصلاة وصلى وتجوز فى صلاته فلما سلم قال : « كما أنتم على مصافكم » . ثم أقبل إلينا فقال : « إنى سأحدثكم ما حبسنى عنكم الغداة ، إنى قمت من الليل فصليت ما قدر لى فنعست فى صلاتى حتى استيقظت فإذا أنا بربى عز وجل فى أحسن صورة فقال : يا محمد أتدرى فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : لا أدرى يارب . قال : يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى ؟؟ قلت : لا أدرى رب فرأيته وضع كفه بين كتفى حتى وجدت برد أنامله بين صدرى فتجلى لى كل شىء وعرفت فقال : يامحمد فيم يختصم الملأ الأعلى قلت : فى الكفارات قال : وما الكفارات ؟ قلت : نقل الأقدام إلى الجمعات وجلوس فى المساجد بعد الصلاة وإسباغ**

الوضوء عند الكريهات قال : وما الدرجات ؟ قلت : إطعام الطعام ولين الكلام والصلاة والناس نيام . قال : سل . قلت : اللهم إنى أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين ، وأن تغفر لى وترحمنى وإذا أردت فتنة فى قوم فتوفنى غير مفتون ، وأسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربنى إلى حبك » وقال رسول الله ﷺ : « إنها حق فادرسوها وتعلموها » .

إسناده **صحيح** (حم وت) .

● وقالت مريم عليها السلام – لما علمت أن الناس سيقذفونها بالفاحشة لأنها لم تكن ذات زوج وقد حملت ووضعت ﴿ ياليتنى مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً ﴾ .

● عن محمود بن لبيد رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « اثنتان يكرههما ابن آدم الموت ، والموت خير للمؤمن من الفتنة ويكره قلة المال ، وقلة المال أقل للحساب » .

صحيح (حم) .

* * *

* الفرار من الفتن *

● عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : **قال رسول الله ﷺ : « يُوشك أن يكون خيرَ مالِ المسلم غنمٌ يتبع بها شعفَ الجبالِ[1] ومواقعَ القَطْرِ[2] يفرُّ بدينه من الفتن » .**

صحيح (خ ود وس وجه)

● وعنه رضى الله عنه قال : **قيل : يارسول الله أيُّ الناسِ أفضل ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : « مؤمنٌ يُجاهد فى سبيلِ الله بنفسه ومالِهِ » . قالوا : ثُمَّ مَن ؟ قال : « مؤمنٌ فى شِعبٍ من الشِّعاب يتقى الله ويدع الناس من شره[3] » .**

صحيح (ع)

---

(١) شعف الجبال : رؤوس الجبال .

(٢) مواقع القطر : هى فى بَطون الأودية .

(٣) هذا يتنزل فى حق من يخشى على نفسه من مخالطة الناس ، أما من أمن على نفسه ذلك واستطاع أن يؤثر فى الناس ويعظهم ويقول لهم فى أنفسهم قولاً بليغاً فهذا يتنزل فى حقه حديث=

● عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسولِ الله ﷺ أنه قال : « من خير معاش الناس لهم رجلٌ مُمسكٌ عَنانَ فَرَسِهِ فى سبيلِ الله يطير على مَتْنِهِ كلما سَمع هيعةً أو فزعةً طار عليه يبتغى القتل والموت مَظانه أو رجلٌ فى غنيمةٍ فى رَأسِ شَعْفَةٍ من هذه الشَّعَفِ أو بطنِ وادٍ من هذه الأَودية يُقيم الصلاة ويُوتى الزكاة ويعبدُ ربَّه حتى يَأْتِيه اليقين ليس من الناس إلا فى خيرٍ » . صحيح (م وجه)

● وعنه رضى الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ستكونُ فِتنٌ القاعدُ فيها خيرٌ من القائم ، والقائمُ فيها خيرٌ من الماشى ، والماشى فيها خيرٌ من الساعى من تَشَرَّف لها تَسْتَشْرِفْهُ فمن وَجَدَ منها ملجأً أو معاذاً فليَعُذْ به » .

صحيح (خ وم) .

* * *

= رسول الله ﷺ : « من خالط الناس وصبر على أذاهم خيرٌ ممن لم يخالط الناس ولم يصبر على أذاهم » .

* قول النبى ﷺ *

« إن السعيد لمن جُنِّب الفتن »

● عن المقداد بن الأسود رضى الله عنه قال : **أيم الله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن السعيد لمن جُنِّب الفتن ، إن السعيد لمن جُنِّبَ الفتن إن السعيد لمن جُنِّبَ الفتن ، ولمن ابتلى فصبر فواهاً »**[1] .

حسن (د) .

* * *

(١) المراد التعجب من أمر من ابتلى فصبر على البلاء ، والتعجب من عظيم أجره عند الله وما ادخر له ، فكأنه عليه السلام قال .. وما أحسن وما أطيب من ابتلى فصبر على البلاء ، والله أعلم . هذا وليس فى الحديث التعرض لطلب البلاء بل فى مطلعه ما يحث على البعد عن الفتن .

* ترك أرض الفتن *

● عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه **أن نبي الله ﷺ قال : « كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً ، فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال : إنه قتل تسعة وتسعين نفساً فهل له من توبة ؟ فقال : لا . فقتله فكمل به مائة ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فقال : إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة ؟ فقال : نعم ومن يحول بينه وبين التوبة ؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناساً يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوءٍ فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت**[1]

(١) في رواية البخاري : « **فأدركه الموت فناء بصدره نحوها** » (أي نحو القرية الطيبة) وفي رواية « **فأوحى الله إلى هذه أن تقربي** ، **وأوحى الله إلى هذه أن تباعدي** » ، وفي رواية « **فكان إلى القرية الصالحة أقرب منها بشبرٍ فجعل من أهلها** » . =

فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة : جاء تائباً مقبلاً بقلبه إلى الله ، وقالت ملائكة العذاب : إنه لم يعمل خيراً قط ، فأتاهم ملك فى صورة آدمى فجعلوه بينهم فقال : قيسوا ما بين الأرضين فإلى أيتهما كان أدنى فهو له فقاسوه فوجدوه أدنى إلى الأرض التى أراد فقبضته ملائكة الرحمة .   صحيح (م) .

= ● قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : وفيه فضل التحول من الأرض التى يصيب الإنسان فيها المعصية لما يغلب بحكم العادة على مثل ذلك إما لتذكرة لأفعاله الصادرة قبل ذلك والفتنة بها وإما لوجود من كان يعينه على ذلك ويحضُّه عليه ، ولهذا قال له الأخير : ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء ، ففيه إشارة إلى أن التائب ينبغى له مفارقة الأحوال التى اعتادها فى زمن الفتنة والتحول منها كلها والاشتغال بغيرها وفيه فضل العالم على العابد لأن الذى أفتاه أولاً بأن لا توبة له غلبت عليه العبادة فاستعظم وقوع ما وقع من ذلك القاتل من استجرائه على قتل هذا العدد الكثير ، وأما الثانى فغلب عليه العلم فأفتاه بالصواب ودله على طريق النجاة .

قلت : وفى الحديث فضل العلم فى الفتنة والخروج منها .

* تحريم ترويع المسلم *

● عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : **حدثنا أصحاب محمد ﷺ أنهم كانوا يسيرون مع النبي ﷺ فنام رجل منهم فانطلق بعضهم إلى حبل معه فأخذه ففزع فقال رسول الله ﷺ « لا يحل لمسلم أن يُروع مسلماً »** .

صحيح (د و حم) .

● عن السائب بن يزيد عن أبيه رضي الله عنهما قال : **قال رسول الله ﷺ : « لا يأخذ أحدكم عصا أخيه لاعباً أو جاداً[1] فمن أخذ عصا أخيه فليردها إليه »** .

صحيح (ت ود وحم وهق) .

---

(١) قال العلماء ما حاصله : وجه النهى عن الأخذ جاداً ظاهر لأنه سرقة ، وأما النهى عن الأخذ لعباً فلأنه لا فائدة فيه بل قد يكون سببا لإدخال الغيظ والأذى على صاحب المتاع . وقد وقع فى رواية الترمذى (لاعبا جاداً) والمعنى - والله أعلم - أى لاعباً=

= في الظاهر جاداً في الباطن أى يأخذه على سبيل الملاعبة وقصده الملاعبة وقصده في ذلك إمساكه لنفسه .

والمثل وإن كان ضرب للعصا فما فوق العصا أحق بهذا المعنى وأجدر .

* لا يشير المسلم إلى أخيه بالسلاح *

● عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال :
« لايشير أحدكم على أخيه بالسلاحِ فإنه لا يَدرى لعلَّ الشيطانَ ينزغُ[1] فى يديه فيقع فى حفْرةٍ من النار » .

صحيح (خ وم) .

● عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : **قال أبو القاسم** ﷺ :
« من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى وإن كان أخاه لأبيه وأمه » .

صحيح (م وت) .

* * *

---

(١) معناه : يرمي فى يده ويحقق ضربته ورميته .

* ومن حفاظ رسول الله على أمته *

● عن جابر رضى الله عنه « **أن النبى ﷺ نهى أن يتعاطى السيف مسلولاً** »[1] **صحيح** (د و ت) .

● عن جابر رضى الله عنه قال : **مرَّ رجل بسهام فى المسجد فقال له رسول الله ﷺ : « أمسك بنصالها »**[2].

صحيح (خ وم ون وجه) .

---

(١) مسلولاً : أى خارجاً من غمده .

قال ابن العربى : إذا استحق الذى يشير بالحديدة اللعن فكيف بالذى يصيب بها ، وإنما يستحق اللعن إذا كانت إشارته تهديداً سواء كان جاداً أم لاعباً ، وإنما أوخذ اللاعب لما أدخله على أخيه من الروع ، ولا يخفى أن إثم الهازل دون إثم الجاد ، وإنما نهى عن تعاطى السيف مسلولاً ، لما يخاف من الغفلة عن التناول فيسقط فيؤذى .

وفى رواية : أن النبى ﷺ مر على قوم يتعاطون سيفاً بينهم مسلولاً فقال : « ألم أزجركم عن هذا ؟ » ليغمده ثم يناوله أخاه .

(٢) النصل هو حديدة السهم وفى رواية فى الصحيح أن رجلاً =

● عن أبي موسى رضى الله عنه **عن النبى ﷺ قال** : « **إذا مرَّ أحدكم فى مسجدنا - أو فى سوقنا - ومعه نبلٌ ، فليمسك على نصالها - أو قال فليقبض بكفه أن يصيب أحداً من المسلمين منها بشىء** »[1] .

صحيح (خ و م) .

* * *

= مر فى المسجد بأسهم قد بدا نصولها فأمر أن يأخذ بنصولها لا يخدش مسلماً .

(١) وفى لفظ لمسلم « **إذا مر أحدكم فى مجلس أو سوق وبيده نبل فليأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها** » قال فقال أبو موسى : « والله ما متنا حتى سددناها بعضنا فى وجوه بعض » .

* التحذير من حمل السلاح على المسلمين *

● عن ابن عمر رضى الله عنهما **أن رسول الله ﷺ قال :**
« **من حمل علينا السلاح فليس منا** »[1] .

(خ وم ون) .

* * *

(١) وقد ورد نحو هذا الحديث من عدة طرق عن رسول الله ﷺ .

* المخرج من فتنة القتل والقتال بين المسلمين *

● عن أبي هريرة رضي الله عنه **عن النبي ﷺ « ويلٌ للعرب من شرٍ قد اقترب أفلح من كفَّ يده »**[1] .

صحيح (د) .

---

(١) أي كف يده عن أذى المسلمين وقتالهم ، ومحل ذلك إذا لم يتبين الحق من الباطل أما إذا علمت الفئة الباغية يقيناً فقد قال تعالى **﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين ﴾**. وقال النبي ﷺ : « **انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً** » قالوا : يارسول الله هذا نصرناه مظلوماً فكيف ننصره ظالماً قال : « **تمنعه من الظلم** » .
وقال عليه السلام « **مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم** ... » فذكر الحديث وفيه : « **وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً** » .

● عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه أنه قال عند فتنة عثمان بن عفان : **أشهد أن رسول الله ﷺ قال : « إنها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشى والماشى خير من الساعى » . قال : أفرأيت إن دخل علىَّ بيتى وبسط يده إلَىَّ ليقتلنى قال : « كن كابن آدم »**[1] .

إسناده صحيح (ت وحم) .

● عن أبي بكرة رضى الله عنه قال : **قال رسول الله ﷺ : « إنها ستكون فتن ألا ثمَّ تكون فتنة القاعد فيها خير من الماشى فيها ، والماشى فيها خير من الساعى إليها ألا فإذا نَزَلتْ أو وَقَعَتْ فمن كان له إبلٌ فليلحق بإبله ، ومن كانت له غَنَمٌ فليلحق بغنمه ومن كانت له أرضٌ فليلحق بأرضِه » قال فقال رجلٌ : يارسول الله أرأيتَ من لم يكن له إبلٌ ولا غنمٌ ولا أرضٌ ؟ قال : « يَعْمَدَ إلى سَيْفِهِ فيدق على حَدِّه بحجر ثم لينجُ إن استطاع النجاء – اللهم هل بلغت ؟ اللهم هل بلغت ؟**

---

(١) أى كابن آدم المقتول الذى قال ﴿ **لئن بسطت إلَىَّ يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدى إليك لأقتلك إنى أخاف الله رب العالمين** ﴾ .

اللهم هل بلغت ؟ قال : فقال رجلٌ : يارسولَ الله أرأيْتَ إن أُكرهت حتى ينطلق بى إلى إحدى الصفين أو إحدى الفئتين فضربنى رجل بسيفه أو يجىء سهم فيقتلنى ؟ قال : « يَبُوء بإثمه وإثْمِكَ ويكون من أصحاب النار » .

صحيح (م ود) .

* * *

* وصية رسول الله ﷺ لأبي ذر رضى الله عنه *

● عن أبي ذر رضى الله عنه قال : ركب رسول الله ﷺ حماراً وأردفنى خلفه ثم قال : « أبا ذر أرأيت إن أصاب الناس جوع شديد حتى لا تستطيع أن تقوم من فراشك إلى مسجدك » ، قلت : الله ورسوله أعلم قال : « تعفف » قال : « يا أبا ذر أرأيت إن أصاب الناس موت شديد حتى يكون البيت بالعبد كيف تصنع » ؟ قال : الله ورسوله أعلم قال : « اصبر . يا أبا ذر أرأيت إن قتل الناس بعضهم بعضاً حتى تغرق حجارة الزيت فى الدماء كيف تصنع ؟ » قال : الله ورسوله أعلم قال : « اقعد فى بيتك وأغلق عليك بابك » . قال : أرأيت إن لم أُترك ؟ قال : « ائت من أنت منه فكن فيهم » ، قال : فآخذ سلاحى ؟ قال : « إذاً تشاركهم ، ولكن إن خشيت أن يروعك شعاع السيف فألق طرف ردائك على وجهك يبوء بإثمه وإثمك » .

إسناده صحيح (حب وحم وس ود وجه)

* وصية الرسول ﷺ لأمته *

● عن الصنابح الأحمسى قال : **قال رسول الله ﷺ : « ألا إنى فرطكم على الحوض وإنى مكاثر بكم الأمم فلا تقتتلن بعدى »** .

صحيح (جه وحم) .

* * *

* المخرج من فتنة الفرقة والاختلاف *

● عن العرباض بن سارية رضى الله عنه قال : **صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم ثم أقبل علينا فوَعَظَنا موعظةً بليغة ذرفت منها العُيون وَوَجلَتْ منها القلوبُ فقال قائلٌ : يارسول الله كأن هذه موعظةُ مودعٍ فماذا تَعْهَد إلينا ؟ قال : « أُوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ، وإن عبداً حبشياً فإنه من يَعِشْ منكم بعدى فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتى**[1]

---

(١) وقد أخرج مسلم من حديث جابر حجة النبى ﷺ وخطبته ﷺ فيها وفيها أن النبى ﷺ قال .. « **وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله** .. » .

ومن المخارج من فتنة التفرق والاختلاف الالتفاف على اسم واحد ومسمى واحد وهو الإسلام والمسلمين .

● قال الله عز وجل : ﴿ **ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين** ﴾ [آل عمران / ٨٥] .

● وقال سبحانه ﴿ .. **ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين**=

وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضُّوا عليها بالنواجذ وإياكم ومُحدثات الأمور فإن كلَّ محدثة بدعة وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ .

حسن (د وت وحم وجه ودى وابن أبى عاصم وك)

* * *

= **من قبل ، وفى هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس ﴾** [الحج / ٧٨] .

وقال النبى ﷺ - كما فى الحديث الصحيح الذى رواه الإمام أحمد رحمه الله من :

● حديث الحارث الأشعرى .. « **ومن ادعى دعوى الجاهلية فإنه من جثى جهنم** » فقال رجل : يارسول الله ، وإن صلى وصام ؟ قال : « **وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم فادعوا بدعوى الله الذى سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله** » .

* ومن فضل العلم فى الفتنة *

● عن أبى بكرة رضى الله عنه قال : **لقد نفعنى الله بكلمة**[1] **سمعتها من رسول الله ﷺ أيام الجمل بعد ما كدت أن ألحق بأصحاب الجمل فأقاتل معهم قال : لما بلغ رسول الله ﷺ أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال : « لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة »** .

صحيح (خ وت ون) .

* * *

(١) أى نفعه الله بقول النبى ﷺ : « لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة » ، فلم يتبع عائشة وطلحة والزبير فى موقعة الجمل فعصمه الله مما وقع لأهلها .

* حفظ اللسان فى الفتنة *

● عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال : **قال رسول الله ﷺ : « من صمت نجا »**[1] .

حسن (ت وحم ودى وابن المبارك فى الزهد) .

---

(١) وهذا كحديث رسول الله ﷺ : **« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت »** ، وقد حمله أهل العلم على الوجوب – أعنى حديث (من كان يؤمن ...) فقالوا إذا لم يظهر وجه الحق والخير من الكلام فلا يقال لأن النبى ﷺ قال : **« فليقل خيراً أو ليصمت »** ، فأرشد إلى الصمت إذا لم يتحقق الخير وقال الله عز وجل عن المؤمنين ... **﴿ قد أفلح المؤمنون ... والذين هم عن اللغو معرضون ﴾** وقال عز وجل عن عباد الرحمن : **﴿ وإذا مرّوا باللغو مروا كراماً ﴾** وقال عليه الصلاة والسلام : **« وهل يكب الناس على وجوههم فى النار إلا حصائد ألسنتهم »** .

أما إذا كان المسلم يحفظ شيئاً من كتاب الله أو عن رسول الله ﷺ وكان الناس فى وقت يحتاجون إليه فلا يتنزل هنا =

● عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : « **لم يكن يقص فى زمان رسول الله ﷺ ولا أبى بكر ولا عمر ولا عثمان إنما كان القصص زمن الفتنة** » .

صحيح (حب) .

* * *

= « من صمت نجا » لأن الله عز وجل قال : ﴿ **إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم** ﴾ .
وقال عز وجل : ﴿ **وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه** ﴾ وقال عليه الصلاة والسلام : « **من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة** » ..
فمحل حديث (من صمت نجا) ، حيث وجدت الفتن و لم يُدر هل فى الكلام خير أم لا .. والله أعلم .

* وتغيير المنكر مخرج من الفتنة *

● عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال : **قال رسول الله ﷺ : « مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قومٍ استهموا على سفينةٍ فأصاب بعضهم أعلاها وبعضُهم أسْفَلَها فكان الذين فى أسْفَلها إذا استقوا من الماء مرُّوا على من فوقهم فقالوا : لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً ، وإن أخذُوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً » .**

صحيح (خ وت) .

● عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال : **أيها الناس إنكم تقرءون هذه الآية ﴿ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضلَّ إذا اهتديتم ﴾ وإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه ». إسناده صحيح** (ت)

* ومن المخرج قتال المشركين *

● قال الله عز وجل : ﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله ﴾ .

● قال أبو جعفر الطبرى رحمه الله : يقول تعالى ذكره لنبيه ﷺ وقاتلوا المشركين الذين يقاتلونكم حتى لا تكون فتنة يعنى حتى لا يكون شرك وحتى لا يعبد دونه أحد ، وتضمحل عبادة الأوثان والآلهة والأنداد وتكون العبادة والطاعة لله وحده دون غيره من الأصنام والأوثان .

* * *

* ومن المخارج البعد عن المشركين *
وترك تكثير سوادهم

● عن ابن عباس رضى الله عنهما **قال : إن أناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله ﷺ فيأتى السهم فيرمى به فيصيب أحدهم فيقتله أو يضربه فيقتله فأنزل الله تعالى : ﴿ إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم ﴾[1] . صحيح** (خ) .

● عن عائشة رضى الله عنها قالت : **قال رسول الله ﷺ : « يغزو جيشٌ الكعبةَ فإذا كانوا ببيداء من الأرضِ يُخسف**

---

(١) تمام الآية : ﴿ **قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفواً غفوراً** ﴾.

بأولهم وآخرهم » . قالت : قلت : يارسول الله كيف يُخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم ؟ قال : « يُخسف بأولهم وآخرهم ثم يُبْعثون على نياتهم » .

صحيح (خ) .

● عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : **قال رسولُ الله ﷺ** : « إذا أُنْزَلَ الله بقومٍ عذاباً أصاب العذابُ مَن كان فيهم ثم بعثِوا على أعْمَالِهمِ » .

صحيح (خ وم) .

* * *

* فضل العبادة فى الهرج *

● عن معقل بن يسار رضى الله عنه قال : **قال النبى ﷺ : « العبادةُ فى الهرجِ[1] كهجرةٍ إلىَّ »** .

صحيح (م وت وجه) .

* * *

(١) المراد بالهرج هنا الفتنة واختلاط أمور الناس ، وسبب كثرة فضل العبادة فيه أن الناس يغفلون عنها ويشتغلون عنها ولا يتفرغ لها إلا أفراد قاله النووى .

* كيف العمل إذا بقيت فى حثالة من الناس *

● عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : **قال رسول الله ﷺ : « يأتى على الناس زمان يُغَرْبلَون فيه غربلةً يبقى منهم حُثالة**[1] **قد مرجت**[2] **عهودهم وأماناتهم واختلفوا فكانوا هكذا » ، وشَّبك بين أصابعه . قالوا : يارسول الله فما المخرج من ذلك ؟ قال : « تأخذون ما تعرفون وتَدَعُونَ ما تُنْكِرون وتُقبلون على أمرِ خاصتكم وتدعون أمرَ عامتِكم »** .

صحيح بمجموع طرقه (حم) .

---

(١) الحثالة هى الردىء من كل شىء ، وهى ما سقط من قشر الشعير والأرز والتمر .

(٢) مرجت : أى اختلطت وفسدت أى لا يكون أمرهم مستقيماً بل يكون كل واحد فى كل لحظة على طبع وعلى عهد ينقضون العهود ويخونون الأمانات ويلتبس عليهم أمر دينهم ويختلط الصالح منهم بالطالح فلا يعرف الأمين من الخائن ولا البر من الفاجر .

* التحذير من تواجه المسلمين *
بالسيوف وبالسلاح

● عن أبى بكرة رضى الله عنه قال : **سمعت رسول الله ﷺ : « إذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول فى النار » فقلت : يارسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : « إنه كان حريصاً على قتل صاحبه »** .

صحيح (خ وم ود ون) .

* * *

* الترهيب من قتل المسلم بغير حق *

● قال الله عز وجل : ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً ﴾ [النساء / ٩٣]

● وقال سبحانه : ﴿ والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد مهاناً إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً ﴾ .

[الفرقان / ٦٨ - ٧٠] .

● قال البخارى رحمه الله : وقال ابن عيينة عن خلف بن حوشب كانوا يستحبون أن يتمثلوا بهذه الأبيات عند الفتن قال امرؤ القيس[1] :

الحربُ أولُ ما تكون فتيةً   تسعى بزينتها لكلِ جَهولِ

---

(١) قال الحافظ فى الفتح ، والمحفوظ أن الأبيات لعمرو بن معد يكرب .

حتى إذا اشتعلت وشبَّ ضِرامُها ولَّت عجوزاً غير ذَات حليل
شمطاءَ يُنكر لونُها وتغيرت مكروهةً للشمِّ والتقبيـلِ

● عنه بريدة رضى الله عنه قال : **قال رسول الله ﷺ : « قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا »** .

صحيح (ن) .

● عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : **قال رسول الله ﷺ : « لن يزال المؤمن فى فسحة من دينه ما لم يُصب دماً حراماً »** .

صحيح (خ) .

● عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : **قال النبى ﷺ : « أول ما يقضى بين الناس فى الدماء »**[1] .

صحيح (خ وم وت ون وجه) .

● عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : **إن من ورطات**

---

(١) ورد حديث رسول الله ﷺ : « **أول ما يحاسب به العبد الصلاة** » ووجه الجمع بينه وبين هذا الحديث أن أول ما يحاسب عليه العبد فيما يتعلق بالحقوق التى بينه وبين ربه هو الصلاة ، وأما أول ما يحاسب عليه العبد فيما يتعلق بالحقوق التى بينه وبين الناس هو الدماء – والله أعلم .

الأمور التى لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله .

موقوف صحيح .

● عن أبى هريرة رضى الله عنه **عن النبى ﷺ قال : « من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية ، ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة فقتل فقتلةٌ جاهلية ، ومن خرج على أمتى يضرب برها وفاجرها ولا يتحاش من مؤمنها ولا يفى لذى عهد عهده فليس منى ولست منه » . صحيح** (م ون وجه) .

● عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : **قال النبى ﷺ : « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر »**[1] .

صحيح (خ وم ون وجه) .

● عن أبى بكرة رضى الله عنه **أن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال : « ألا تدرون أى يوم هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال : حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه فقال : « أليس بيوم النحر » ؟ قلنا :**

---

(١) شرح هذا الحديث فى كتابنا الصحيح المسند أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة .

بلى يارسول الله قال : « أى بلد هذا ؟ أليست بالبلدة الحرام »؟ قلنا: بلى يارسول الله، قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم وأبشاركم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ، ألا هل بلغت ؟ » قلنا : نعم قال : « اللهم اشهد فليبلغ الشاهد الغائب فإنه ربَّ مبلغ يبلغه من هو أوعى له فكان كذلك » ، قال : « لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض » ، فلما كان يوم حُرق ابن الحضرمى[1] حين حرَّقه جارية بن قدامة قال : أشرفوا على أبى بكرة فقالوا :

(١) القول المعتمد فى هذا عند الحافظ ابن حجر أن عبد الله بن عباس خرج من البصرة وكان عاملها لعلى واستخلف زياد بن سمية على البصرة فأرسل معاوية عبد الله بن عمرو بن الحضرمى ليأخذ له على البصرة فنزل فى بنى تميم وانضمت إليه العثمانية فكتب زياد إلى علىٍّ يستنجده فأرسل إليه أعين بن ضبيعة المجاشعى فقتل غيلة فبعث علىٌّ بعده جارية بن قدامة فحصر ابن الحضرمى فى الدار التى نزل فيها ثم أحرق الدار عليه وعلى من معه ، وكانوا سبعين رجلاً أو أربعين رجلاً ، وأنشد فى ذلك أشعاراً .

هذا أبو بكرة يراك ، قال عبد الرحمن فحدثتنى أمى عن أبى بكرة أنه قال : لو دخلوا علىَّ ما بهشت[1] بقصبةٍ .

صحيح (خ و م)

● عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال : **قال لى رسول الله ﷺ فى حجة الوداع : « استنصت الناس » ثم قال : « لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض »[2] .**

صحيح (خ و م وجه)

* * *

---

(١) أى ما دافعتهم ولا مددت يدى إلى قصبة لأُدافع بها عن نفسى .
(٢) وقد روى نحو هذا من طرق عن رسول الله ﷺ .

* التحذير من قتل من قال لا إله إلا الله *

● عن جندب بن عبد الله رضى الله عنه قال : **إن رسول الله ﷺ بعث بعثاً من المسلمين إلى قوم من المشركين ، وإنهم التقوا فكان رجل من المشركين إذا شاء أن يقصد إلى رجل من المسلمين قصد له فقتله ، وإن رجلاً من المسلمين قصد غفلته ، قال وكنا نحدث أنه أسامة بن زيد فلما رفع عليه السيف قال : لا إله إلا الله ، فقتله فجاء البشير إلى النبى ﷺ فسأله فأخبره حتى أخبره خبر الرجل كيف صنع ، فدعاه فسأله فقال : « لم قتلته ؟ » قال : يارسول الله أوجع فى المسلمين وقتل فلاناً وفلاناً وسمى له نفراً ، وإنى حملت عليه فلما رأى السيف قال لا إله إلا الله . قال رسول الله ﷺ « أقتلته ؟ » قال : نعم قال : « فكيف تصنع بـلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة » ، فقال : يارسول الله استغفر لى . قال : « وكيف تصنع بـلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة » .**

صحيح (م) .

● عن المقداد بن عمرو رضى الله عنه **أنه قال لرسول الله ﷺ : أرأيت إن لقيت رجلاً من الكفار فاقتتلنا فضرب إحدى يدى بالسيف فقطعها ثم لاذ منى بشجرة فقال أسلمت لله أأقتله يارسول الله بعد أن قالها ؟ فقال رسول الله ﷺ : « لا تقتله » فقال : يارسول الله إنه قطع إحدى يدىَّ ثم قال ذلك بعد ما قطعها فقال رسول الله ﷺ : « لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التى قال » .**

صحيح (خ وم ود) .

● عن أسامة بن زيد بن حارثة رضى الله عنهما قال : **بعثنا رسولُ الله ﷺ إلى الحرقة من جهينة قال : فصبحنا القوم فهزمناهم قال : ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم قال : فلما غشيناه قال لا إله إلا الله ، قال فكف عنه الأنصارى فطعنته برمحى حتى قتلته قال : فلما قدمنا بلغ ذلك النبى ﷺ قال : فقال لى : « يا أسامة أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله ؟ » قال : قلت يارسول الله إنما كان متعوذاً ، قال : « قتلته بعد ما قال لا**

إله إلا الله ؟ » قال : فما زال يكررها عليَّ حتى تمنيت أنى لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم .

صحيح (خ وم ود) .

* * *

* المخرج من فتنة الأمراء والأئمة *

● عن وائل بن حجر رضى الله عنه قال : **سأل سلمة بن يزيد الجعفى رسول الله ﷺ فقال : يا نبى الله أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا ؟ فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه ثم سأله فى الثانية أو فى الثالثة فجذبه الأشعث بن قيس ، وقال :[1] « اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم » .**

صحيح (م و ت) .

● عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : **قال لنا رسول الله ﷺ : « إنكم سترون بعدى أثرة[2] وأموراً**

---

(١) القائل هو رسول الله ﷺ : ففى رواية مسلم فقال رسول الله ﷺ : **« اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حُملتم »** .

(٢) الأثرة هي الانفراد بالشىء المشترك دون من يشركه فيه ، وفى رواية (أثرة شديدة) والمعنى أنه يستأثر عليهم بما لهم =

تنكرونها » قالوا : فما تأمرنا يارسول الله ؟ قال : « أدوا إليهم[1] حقهم[2] وسلوا الله حقكم »[3] .

صحيح (خ وم وت) .

● عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال : **دعانا النبى ﷺ فبايعناه فقال فيما أخذ علينا - أن بايعنا على السمع والطاعة فى منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا نناز ع**

= فيه اشتراك فى الاستحقاق - وقال أبو عبيد : معناه يفضل نفسه عليكم فى الفىء ، وقيل المراد بالأثرة الشدة ، ويرده سياق الحديث .

(١) إليهم أى إلى الأمراء .

(٢) أى الذى وجب لهم المطالبة به وقبضه سواء يختص بهم أو يعم قاله الحافظ ، وقال ووقع فى رواية الثورى « **تؤدون الحق الذى عليكم** » أى بذل المال الواجب فى الزكاة والنفس فى الخروج إلى الجهاد عند التعيين ونحو ذلك .

(٣) وسلوا الله حقكم قال الحافظ فى رواية الثورى « **وتسألون الله الذى لكم** » أى بأن يلهمهم انصافكم أو يبدلكم خيراً منهم ، وهذا ظاهره العموم فى المخاطبين .

الأمر أهله[1] إلا أن تروا كفراً بواحاً[2] عندكم من الله فيه برهان[3] .

صحيح (خ وم)

● عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : **قال النبى ﷺ** : « **من كره من أميره شيئاً فليصبر فإنه من خرج من السلطان شبراً مات ميتة جاهلية** »[4]

صحيح (خ وم) .

---

(١) الأمر : أمر الملك والإمارة ، وأهله : هم الملوك والأمراء والحكام والخلفاء .

(٢) بواحاً : أى ظاهراً .

(٣) أى نص آية أو خبر صحيح من كتاب أو سنة .

(٤) قوله ﷺ : « **مات ميتة جاهلية** » أى يموت كما يموت أهل الجاهلية على ضلال ليس له إمام متبع مطاع ، وليس المراد أنه يموت كافراً بل يموت عاصياً .. وقال ابن بطال فى شرح الحديث : فى الحديث حجة على ترك الخروج على السلطان ولو جار ، وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب والجهاد معه ، وأن طاعته خيرٌ من الخروج عليه لما فى ذلك من حقن الدماء وتسكين الدهماء ، وحجتهم هذا الخبر وغيره مما يساعده ، ولم يستثنوا من ذلك إلا=

● عن أبى هريرة رضى الله عنه **عن النبى ﷺ أنه قال : « كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبى خلَّفه نبى ، وإنه لا نبى بعدى ، وسيكون خلفاء فيكثرون » قالوا : فما تأمرنا قال : « فوا ببيعة الأول فالأول ، أعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم » .**

صحيح (خ وم وجه) .

● عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : **قال رسول الله ﷺ : « ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون فمن عرف برىء ، ومن أنكر سلم ، ولكن من رضى وتابع » قالوا : أفلا نقاتلهم ؟ قال : « لا : ما صلوا »**[1] .

صحيح (م ود وت)

= إذا وقع من السلطان الكفر الصريح فلا تجوز طاعته فى ذلك بل تجب مجاهدته لمن قدر عليها .

(١) فى رواية لمسلم : « **من كره فقد سلم** » قال النووى رحمه الله : معناه من كره ذلك المنكر فقد برىء من إثمه وعقوبته ، وهذا فى حق من لا يستطيع إنكاره بيده ولا لسانه فليكرهه بقلبه وليبرأ .
وأما من روى (فمن عرف فقد برىء) فمعناه =

= – والله أعلم – فمن عرف المنكر ولم يشتبه عليه فقد صارت له طريق إلى البراءة من إثمه وعقوبته بأن يغيره بيده أو بلسانه ، فإن عجز، فليكرهه بقلبه وقوله ﷺ : « **ولكن من رضى وتابع** » معناه : ولكن الإثم والعقوبة على من رضى وتابع ، وفيه دليل على أن من عجز عن إزالة المنكر لا يأثم بمجرد السكوت ، بل إنما يأثم بالرضى أو بألا يكرهه بقلبه أو بالمتابعة عليه .
وقال النووى رحمه الله : فيه (أى فى الحديث) معنى ما سبق أنه لا يجوز الخروج على الخلفاء بمجرد الظلم أو الفسق ما لم يغيروا شيئاً من قواعد الإسلام .

* العمل إذا لم يكن للمسلمين جماعة ولا إمام *

● عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال : **كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر[1] مخافة أن يدركني فقلت : يارسول الله إنا كنا فى جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال : « نعم » قلت : وهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال : « نعم وفيه دخن »[2] . قلت : وما دخنه ؟ قال : « قوم يهدون بغير هديى تعرف منهم وتنكر » ، قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال :**

---

(١) فى رواية للبخارى تعلم : أصحابى الخير وتعلمت الشر ، وفى رواية لأحمد ... وعرفت أن الخير لن يسبقنى .

(٢) قيل فى الدخن : الدغل ، وقيل الحقد وقيل فساد فى القلب ، والمعنى أن الخير الذى يجىء بعد الشر لا يكون خيراً خالصاً بل فيه كدر ، فلا تصفو القلوب لبعضها ولا يزول خبثها ولا ترجع إلى ما كانت عليه من الصفا .

« **نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها** » ، **قلت** : ، **يارسول صفهم لنا** ، **قال** : « **هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا قلت** : **فما تأمرنى إن أدركنى ذلك ؟ قال**: « **تلزم جماعة المسلمين وإمامهم** » ، **قلت** : **فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ؟ قال** : « **فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك** »[1] .

صحيح (خ و م وجه)

---

(١) قال الحافظ ابن حجر : قال البيضاوى : المعنى : إذا لم يكن فى الأرض خليفة فعليك بالعزلة والصبر على تحمل شدة الزمان ، وعض أصل الشجرة كناية عن مكابدة المشقة كقولهم فلان يعض الحجارة من شدة الألم ، أو المراد اللزوم كقوله فى الحديث الآخر « **عضوا عليها بالنواجذ** » ، ويؤيد الأول قوله فى الحديث الآخر « **فإن مت وأنت عاض على جذل خير لك من أن تتبع أحداً منهم** » .

وقال ابن بطال : فيه حجة لجماعة الفقهاء فى وجوب لزوم جماعة المسلمين وترك الخروج على أئمة الجور لأنه وصف الطائفة الأخيرة بأنهم « دعاة على أبواب جهنم » ولم يقل فيهم « تعرف وتنكر » كما قال فى الأولين وهم لا يكونون كذلك =

= إلا وهم على غير حق ، وأمر مع ذلك بلزوم الجماعة .

قال الطبرى : « اختلف فى هذا الأمر وفى الجماعة فقال قوم : هو للوجوب ، والجماعة السواد الأعظم ، ثم ساق عن محمد بن سيرين عن أبى مسعود أنه وصى من سأله لما قتل عثمان (عليك بالجماعة فإن الله عز وجل لم يكن ليجمع أمة محمد على ضلالة)

وقال قوم : المراد بالجماعة الصحابة دون من بعدهم .

وقال قوم : المراد بهم أهل العلم لأن الله جعلهم حجة على الخلق والناس تبع لهم فى أمر الدين .

قال الطبرى : والصواب أن المراد من الخبر لزوم الجماعة الذين فى طاعة من اجتمعوا على تأميره ، فمن نكث بيعته خرج عن الجماعة قال : وفى الحديث أنه متى لم يكن للناس إمام فافترق الناس أحزاباً فلا يتبع أحدٌ فى الفرقة ويعتزل الجميع إن استطاع ذلك خشية من الوقوع فى الشر ، وعلى ذلك يتنزل ما جاء فى سائر الأحاديث ، وبه يجمع بين ما ظاهره الاختلاف منها .

* مخارج من فتن النساء[1] *

* الدعاء بصرف كيدهن *

قال يوسف عليه السلام : ﴿ .. وإلا تصرف عنى كيدهن أصبُ إليهن وأكن من الجاهلين ﴾ .

[يوسف / ٣٣] .

* الاستعفاف *

قال الله عز وجل : ﴿ وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله ﴾ .

[النور / ٣٣] .

* * *

---

(١) ومنها مخارج للرجال من فتن النساء وللنساء من فتن الرجال .

* والاستعفاف خير حتى للقواعد من النساء *

قال الله عز وجل : ﴿ والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم ﴾ .

[النور / ٦٠] .

● عن عاصم الأحول رحمه الله قال : **كنا ندخل على حفصة بنت سيرين وقد جعلت الجلباب هكذا وتنقبت به فنقول لها : رحمك الله قال الله تعالى : ﴿ والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة ﴾ هو الجلباب قال : فتقول لنا : أى شىء بعد ذلك فنقول : ﴿ وأن يستعففن خير لهن ﴾ فتقول : هو إثبات الجلباب .**

صحيح من قول حفصة (هق) .

* قرار النساء فى البيوت *

قال الله عز وجل : ﴿ وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله ﴾[1] . [الأحزاب / ٣٣] .

● عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : **قال رسول الله : « المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان »[2] .**

رجال ثقات (ت وابن خزيمة والطبراني فى الكبير)

---

(١) وهذه الآية وإن كانت واردة فى نساء النبى ﷺ إلا أن لنساء المؤمنين فيهن أسوة ، وهن خير من يُقتدى به ، ولمزيد تفصيل فى هذا الباب راجع كتابنا جامع أحكام النساء ، قسم الأدب .

(٢) أى يقول لها إنك لا تمرى بأحدٍ إلا أعجبتيه ، وقال المباركفورى : أى زينها فى نظر الرجال ، وقيل : أى نظر إليها ليغويها ويغوى بها والأصل فى الاستشراف رفع البصر للنظر إلى الشىء وبسط الكف فوق الحاجب ، والمعنى : أن المرأة يستقبح بروزها وظهورها فإذا خرجت أمعن النظر إليها ليغويها بغيرها=

= ويغوى غيرها بها ليوقعهما أو أحدهما فى الفتنة ، أو يريد بالشيطان شيطان الإنس من أهل الفسق سماه به على التشبيه ..
قلت : وفى بعض روايات الحديث « **وأقرب ما تكون المرأة من ربها وهى فى قعر بيتها** » .

* ترك الخضوع بالقول *

قال الله عز وجل : ﴿ فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً ﴾ .

[الأحزاب / ٣٢] .

* * *

* السؤال من وراء حجاب *

قال الله عز وجل : ﴿ ... وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن ... ﴾[1]
[الأحزاب / ٥٣] .

* * *

(١) يعنى من الخواطر التى تعرض للرجال فى أمر النساء وللنساء فى أمر الرجال أى ذلك أنفى للريبة وأبعد للتهمة وأقوى فى الحماية ، وهذا يدل على أنه لا ينبغى لأحد أن يثق بنفسه فى الخلوة مع من لا تحل له فإن مجانبة ذلك أحسن لحاله وأحصن لفرجه وأتم لعصمته . قاله القرطبى .
قلت : وهذه الآية وإن كان سياقها فى أزواج النبى ﷺ إلا أنهن خير أسوة لنساء المؤمنين .

* التحرز من الدخول على النساء *

● عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال : **قال رسول الله ﷺ : « إياكم والدخول على النساء » فقال رجل من الأنصار : يارسول الله أفرأيت الحمو[1] ؟ قال : « الحمو الموت »** .

صحيح (خ وم وت) .

* * *

---

(١) الحمو : هو قريب زوج المرأة كأخيه وأبيه وعمه وابن عمه ، ومعنى الحديث - والله أعلم - أن الفتنة بالحمو والخوف منه أكثر من غيره والشر يتوقع منه والفتنة أكثر لتمكنه من الوصول إلى المرأة والخلوة من غير أن ينكر عليه بخلاف الأجنبى ، لأن من عادة الناس التساهل فى دخول الحمو وخروجه على المرأة وخلوته بها ومن ثم الوقوع فى المحذور ، فجعل النبى ﷺ خطر الحمو كخطر الموت - والله أعلم - .

* غض البصر *

قال الله عز وجل : ﴿ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون ، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بنى إخوانهن أو بنى أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعاً أيه المؤمنون لعلكم تفلحون ﴾ .

[النور / ٣٠ - ٣١] .

* * *

* لا تسافر المرأة إلا ومعها زوج أو محرم *

● عن ابن عباس رضى الله عنهما **عن النبى ﷺ قال : « لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذى محرم » فقام رجل فقال : يارسول الله امرأتى خرجت حاجة واكتتبتُ فى غزوة كذا وكذا قال : « ارجع فحج مع امرأتك »** .

صحيح (خ وم) .

● عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه خطب الناس بالجابية فقال : **قام فينا رسول الله ﷺ مقامى فيكم فقال : « استوصوا بأصحابى خيراً ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى إن الرجل ليبتدىء بالشهادة قبل أن يسألها فمن أراد منكم . بحبحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد ، لا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما ، ومن سرته حسنة وساءته سيئته فهو مؤمن »** . **صحيح** (حم وعب) .

● عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : **قال رسول الله ﷺ : « ألا لايبيتن رجل عند امرأة ثيب إلا أن يكون ناكحاً أو ذا محرم »**[1] .

صحيح (م) .

* * *

---

(١) قال النووى رحمه الله : قال العلماء : إنما خص الثيب لكونها التى يدخل عليها غالباً ، وأما البكر فمصونة متصونة فى العادة مجانبة للرجال أشد مجانبة فلم يحتج إلى ذكرها ولأنه من باب التنبيه لأنه إذا نهى عن الثيب التى يتساهل الناس فى الدخول عليها فى العادة فالبكر أولى .

* ستر جميع بدن المرأة وإخفاؤه عن الرجال *

● قال ابن جرير الطبرى رحمه الله : حدثنى يعقوب قال : ثنا ابن علية عن ابن عون عن محمد عن عبيدة فى قوله تعالى : ﴿ يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ﴾[1] فلبسها عندنا ابن عون قال : ولبسها عندنا محمد قال محمد : ولبسها عندى عبيدة قال ابن عون بردائه فتقنع به فغطى أنفه وعينه اليسرى وأخرج عينه اليمنى وأدنى رداءه من فوق حتى جعله قريباً من حاجبه أو على الحاجب .

صحيح عن عبيدة .

● عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما قالت : **كنا نغطى وجوهنا من الرجال وكنا نمتشط قبل ذلك فى الإحرام .**

صحيح (ك) .

---

(١) وفى الآية جملة أقوال راجعها فى كتابنا جامع أحكام النساء (قسم الأدب) .

* الزواج والصيام مخرج من فتنة النساء *

● عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال لنا النبي ﷺ : « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء » .

صحيح (خ وم ود ون وجه) .

* * *

* إتيان الأهل مخرج من فتنة النساء *

● عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما : **أن رسول الله ﷺ رأى امرأة فأتى امرأته زينب وهى تمعس منيئة[1] لها . فقضى حاجته ثم خرج إلى أصحابه فقال « إن المرأة تقبل فى صورة شيطان وتدبر فى صورة شيطان فإذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله فإن ذلك يرد ما فى نفسه »[2] .**

(م ود وت) .

* * *

(١) تمعس منيئة أى تدلك الجلد تمهيداً لدباغته .

(٢) وهذا القدر الأخير من الحديث صحيح بلا شك وقد تكلمنا على الحديث جملة فى كتابنا الصحيح المسند من أحكام النكاح .

* ترك أرض التبرج والاختلاط *

- فإذا خشى الرجل على نفسه الوقوع فيما حرم الله مع امرأة فليترك تلك الأرض التى تقطنها والديار التى تسكنها ويفر بدينه من فتنتها ، وقد تقدم فى حديث قاتل التسعة والتسعين نفساً أن العالم أفتاه فقال له : « انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناساً يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء » .

وقال الله سبحانه وتعالى : ﴿ وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره ، وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ﴾ . [الأنعام / ٦٨] .

* * *

* وقد يكون الطلاق[1] مخرجاً من الفتنة *

● وذلك إذا خشى على الزوج أن يفتتن بزوجته أو إذا كانت الزوجة سيئة الخلق والدين .

---

(١) وهذا على الرغم مما ورد فى الطلاق من كراهية فقد قال النبى ﷺ : « **إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجيء أحدهم فيقول : فعلت كذا وكذا فيقول : ما صنعت شيئاً قال : ثم يجيء أحدهم فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته قال : فيدنيه منه ويقول : نعم أنت ..** » أخرجه مسلم

وقد قال النبى ﷺ : « .. **ومن خبب على امرىء زوجته أو مملوكه فليس منا** » أخرجه أحمد بسند حسن .

ثم إنه مذموم إذ هو من فعل السحرة قال تعالى : ﴿ ... **فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضآرين به من أحد إلا بإذن الله** ﴾ إلا أنه قد يتعين أحياناً وها أنت قد رأيت قول الخليل ووصيته لإسماعيل ابنه عليهما السلام .

● عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن أبيه. قال : **كانت تحتى امرأةٌ وكنت أُحبها وكان عمر يكرهها فقال لى : طلقها فأبيت ، فأتى عمرُ النبى ﷺ فذكر ذلك له فقال النبى : « طلقها »**[1] .

صحيح (د وت وجه) .

● وأخرج البخارى رحمه الله : (٣٣٦٤) حديث ابن عباس فى قصة إبراهيم مع إسماعيل عليهما السلام . **قال ابن عباس : أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل .. فذكر الحديث وفيه فجاء إبراهيم بعد ما تزوج إسماعيل يطالع تركته فلم يجد إسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت : خرج يبتغى لنا ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت : نحن بِشَرٍّ ، نحن فى ضيق وشدة فشكت إليه قال : فإذا جاء زوجك فاقرئى عليه السلام وقولى له يُغير**

---

(١) وليس الأمر فى هذا على إطلاقه فمثلاً إذا كان الأب فاسقاً وأراد تطليق زوجة ابنه من أجل دينها فلا طاعة له فى ذلك . قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ **ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً** ﴾ وقال سبحانه : ﴿ **والله لا يحب الفساد** ﴾ وقال ﷺ : « **إنما الطاعة فى المعروف** » .

عتبة بابه ، فلما جاء إسماعيل كأنه آنس شيئاً فقال : هل جآءكم من أحد ؟ قالت : نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسألنا عنك فأخبرته وسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا فى جهد وشدة .. قال : فهل أوصاك بشىء ؟ قالت : نعم أمرنى أن أقرأ عليك السلام ويقول : غير عتبة بابك قال : ذاك أبى وقد أمرنى أن أفارقك الحقى بأهلك فطلقها ، وتزوج منهم أخرى فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله ثم أتاهم بعد فلم يجده فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت : خرج يبتغى لنا قال : كيف أنتم ؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت : نحن بخير وسعة وأثنت على الله فقال : ما طعامكم ؟ قالت : اللحم ، قال : فما شرابكم ؟ قالت : الماء قال : اللهم بارك لهم فى اللحم والماء قال النبى ﷺ : « ولم يكن لهم يومئذ حبّ ولو كان لهم دعا لهم فيه » قال : « فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه » قال : فإذا جاء زوجك فاقرئى عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه ، فلما جاء إسماعيل قال : هل أتاكم من أحد قالت : نعم أتانا شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه فسألنى عنك فأخبرته فسألنى كيف عيشنا فأخبرته أنا بخير قال : فأوصاك بشىء ؟ قالت : نعم هو يقرأ

عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك قال ذاك أبى وأنت العتبة ، وأمرنى أن أمسكك ... الحديث .

* * *

* وقد يكون الخلع مخرجاً للزوجة من فتنة زوجها *

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ .. فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به ﴾
[البقرة / ٢٢٩] .

وقال سبحانه : ﴿ وإن يتفرقا يغن الله كلاً من سعته ﴾ .
[النساء / ١٣٠]

● وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : **جاءت امرأة ثابت ابن قيس بن شماس إلى النبى ﷺ فقالت : يارسول الله ما أنقم على ثابت فى دين ولا خلق إلا أنى أخاف الكفر[1] فقال رسول الله ﷺ : « فتردين عليه حديقته ؟ » فقالت : نعم فردت عليه وأمره ففارقها .**

صحيح لشواهده (خ) .

---

(١) قد يحتمل أنها تخاف كفران العشير فلا تؤدى لزوجها حقه لكراهيتها له ، أو أنها تخشى أن تصل بها الحال إلى الكفر حقيقة حتى لا تحل له ، والله أعلم .

* المخرج من فتنة الدجال *

الإيمان بالله

قال الله عز وجل ﴿ الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ﴾ [البقرة / ٢٥٧] .

وقال سبحانه ﴿ وهو يتولى الصالحين ﴾ [الأعراف/١٩٦].

وبالإيمان بالله يستطيع الشخص تمييز شخصية الدجال .

● عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « .. وإن الدجال ممسوح العين عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب » .

صحيح (م) .

● وعن بعض أصحاب النبى ﷺ أن رسول الله ﷺ قال للناس يومئذ وهو يحذرهم الدجال ... « وإنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه من كره عمله » .

صحيح (حم وم وت) .

* التعوذ من الدجال *

● عن عائشة رضى الله عنها **أن رسول الله ﷺ كان يدعو فى الصلاة : « اللهم أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات ، اللهم إنى أعوذ بك من المأثم والمغرم » فقال له قائل : ما أكثر ما تستعيذ من المغرم ؟ فقال : « إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف »** .

صحيح (خ وم ود ون) .

● وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : **قال رسول الله ﷺ : « إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فليتعوذ بالله من أربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال »** .

صحيح (م ود ون وجه) .

● عن ابن عباس رضى الله عنهما **أن رسول الله ﷺ كان**

يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول : « قولوا اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات » .

صحيح (م)

● عن أنس بن مالك رضى الله عنه **أن رسول الله ﷺ كان يدعو : « أعوذ بك من البخل والكسل وأرذل العمر وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات » .**

صحيح (خ و م) .

* * *

* مبادرة الدجال بالأعمال الصالحة *

● عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « بادروا بالأعمال[1] ستاً طلوع الشمس من مغربها أو الدخان أو الدجال أو الدابة أو خاصة أحدكم أو أمر العامة » .

صحيح (م) .

* * *

(١) المعنى أن اجتهدوا فى الأعمال الصالحة واسبقوا بها قبل أن تأتى عليكم هذه الستة .

* ومن المخارج من فتنة الدجال *

العلم بصفاته وبما معه

فهو أعور العين أفحج معه جنة ونار جعد الشعر مكتوب بين عينيه كافر قصير[1] ومنها أنه يخرج من قبل المشرق ويتبعه اليهود وخروجه فى زمن اختلاف من الناس وفرقة ، ومنها أنه يدعى الألوهية .

* * *

(١) وكل هذه الصفات مبسوطة بأسانيدها الصحيحة فى كتابنا الصحيح المسند من أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة .

* ومن المخارج من فتنة الدجال *

الذهاب لمكة والمدينة والمكث فيهما

● عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : **قال رسول الله ﷺ : « ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ، ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق »** .

صحيح (خ وم) .

● وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : **قال رسول الله ﷺ : « على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال »** .

صحيح (خ وم) .

● وعن أبى بكرة رضى الله عنه **عن النبى ﷺ قال : « لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان »** **صحيح** (خ) .

* الحث على الفرار من الدجال والبعد عنه *

● عن عمران بن حصين قال : **قال رسول الله ﷺ : « من سمع بالدجال فلينأ عنه فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات أو لما يبعث من الشبهات »** .

إسناده صحيح (د وحم وك) .

* * *

* حرز من الدجال *

● عن أبي الدرداء رضى الله عنه **أن النبى ﷺ قال : « من حفظ عشر آيات من أول[1] سورة الكهف عصم من الدجال »** . **إسناده صحيح** (م) .

● وعن النواس بن سمعان رضى الله عنه **عن رسول الله ﷺ** .. فذكر الحديث وفيه : « **فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف** » . **صحيح** (م) .

* حرز آخر من الدجال *

● عن رجل من أصحاب النبى ﷺ قال : **قال رسول الله ﷺ** : « **إن من بعدكم الكذاب المضل وإن رأسه من بعده حُبُكٌ**

---

(١) وقد ورد فى بعض الروايات من آخر سورة الكهف فالاحتياط أن يقرأ من أولها ومن آخرها .

حُبُكٌ حُبُكٌ ثلاث مرات وإنه سيقول أنا ربكم فمن قال : لست ربنا لكن ربنا الله عليه توكلنا وإليه أنبنا نعوذ بالله من شرّك لم يكن له عليه سلطان » .

صحيح (حم) .

* * *

* الخاتمــــة *

بهذا القدر ينتهى ما أوردناه فى هذه الرسالة الخفيفة اللطيفة التى حوت خير هدى ، هدى الله ورسوله ، الذى يخرج الله به الناس من الظلمات إلى النور ومن الفتن والبلايا إلى النعم والسلامة جنبنا الله والمسلمين الفتن ما ظهر منها وما بطن .

وثبتنا على الإيمان والإسلام حتى نلقاه

إنه سبحانه ولى الإسلام وأهله

ولعلنا نستدرك ما فاتنا من مخارج فى رسالة قادمة أو فى طبعة لاحقة إن شاء الله .

وصل الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت

أستغفرك وأتوب إليك

كتبــه

أبو عبد الله / مصطفى العدوى

* فهرست *

الموضـــوع	الصفحة
● المقدمة	٣
● الرموز المستعملة في هذه الرسالة	٦
● مخارج عامة من كل الفتن	٧
ـ تقوى الله	٧
ـ التوكل على الله	٧
ـ قول حسبنا الله ونعم الوكيل	٩
ـ الاستغفار والتضرع واللجوء إلى الله	٩
ـ الاستعانة بالصبر والصلاة	١٠
ـ التعوذ من الفتن	١٣
ـ تمنى الموت خشية الفتن	١٥
ـ الفرار من الفتن	١٧
● قول النبي ﷺ « إن السعيد لمن جنب الفتن »	١٩

● ترك أرض الفتن	٢٠
● تحريم ترويع المسلم	٢٢
● لا يشير المسلم إلى أخيه بالسلاح	٢٤
● ومن حفاظ رسول الله ﷺ على أمته	٢٥
● التحذير من حمل السلاح على المسلمين	٢٧
● المخرج من فتنة القتل والقتال بين المسلمين	٢٨
● وصية رسول الله ﷺ لأبي ذر رضى الله عنه	٣١
● وصية الرسول ﷺ لأمته	٣٢
● المخرج من فتنة الفرقة والاختلاف	٣٣
● ومن فضل العلم فى الفتنة	٣٥
● حفظ اللسان فى الفتنة	٣٦
● وتغيير المنكر مخرج من الفتنة	٣٨
● ومن المخرج قتال المشركين	٣٩
● ومن المخارج البعد عن المشركين وترك تكثير سوادهم	٤٢
● فضل العبادة فى الهرج	٤٢
● كيف العمل إذا بقيت فى حثالة من الناس	٤٣

● التحذير من تواجه المسلمين بالسيوف والسلاح ٤٤
● الترهيب من قتل المسلم بغير حق ٤٥
● التحذير من قتل من قال لا إلٰه إلا الله ٥٠
● المخرج من فتنة الأمراء والأئمة ٥٣
● العمل إذا لم يكن للمسلمين جماعة ولا إمام ٥٨
● مخارج من فتن النساء ٦١
● والاستعفاف خير حتى للقواعد من النساء ٦٢
● قرار النساء فى البيوت ٦٣
● ترك الخضوع بالقول ٦٥
● السؤال من وراء حجاب ٦٦
● التحرز من الدخول على النساء ٦٧
● غض البص ٦٨
● لا تسافر المرأة إلا ومعها زوج أو محرم ٦٩
● ستر جميع بدن المرأة وإخفاؤه عن الرجال ٧١
● الزواج والصيام مخرج من فتنة النساء ٧٢
● إتيان الأهل مخرج من فتنة النساء ٧٣
● ترك أرض التبرج والاختلاط ٧٤

● وقد يكون الطلاق مخرجاً من الفتنة ٧٥
● وقد يكون الخلع مخرجاً للزوجة من فتنة زوجها ٧٩
● المخرج من فتنة الدجال الإيمان بالله ٨٠
● التعوذ من الدجال ٨١
● مبادرة الدجال بالأعمال الصالحة ٨٣
● ومن المخارج من فتنة الدجال العلم بصفاته وبما معه ٨٤
● ومن المخارج من فتنة الدجال الذهاب لمكة والمدينة والمكث فيهما ٨٥
● الحث على الفرار من الدجال والبعد عنه ٨٦
● حرز من الدجال ٨٧
● الخاتمـــة ٨٩
● الفهرست ٩١

* * *

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ - شارع نشاطى شبرا القاهرة
الرقم البريدى — ١١٢٣١